ثورة عام 1924 في السـودان
Revolution 1924 In Sudan

د. سعد محسن عبد
كلية التربية
الجامعة المستنصرية

د. حسان ريكان خلف
كلية الآداب
الجامعة العراقية

ملخـص

تناول البحث ثورة 1924 في السودان التي عبر من خلالها الشعب السوداني عن رفضه للوجود البريطاني , وعلى الرغم من ان الثورة لم تحقق أهدافها المرجوة الا انها في نهاية المطاف كانت ضربة موجهة الى البريطانيين مما جعل قادتهم يعيدون حساباتهم في تعاملهم مع أبناء الشعب السوداني الذي عانى كثيراً من الظلم والقسوة جراء السياسة الاستعمارية لبريطانيا على ارض السودان .

وبرهنت الثورة السودانية تلاحم أبناء الشعب المصري مع السودانيين في بداية انطلاق الثورة , وأعطت درساً لقادة الحركة الوطنية بأن الحكومة المصرية لم تستمر في حماسها بالتعاون مع السودانيين خاصة بعد استقالة سعد زغلول لذلك أقدمت على سحب قواتها من ارض السودان وتركت أبناءه لوحدهم في المواجهة مع الاحتلال البريطاني , وهذا ما جعل القادة السودانيين يعيدون حساباتهم بصدد فكرة الوحدة مع مصر .

المقدمة

خضعت البلدان العربية لتأثير الحرب العالمية الأولى والنتائج التي آلت إليها ، وكانت معظم ساحاتها ميداناً للقوات الأجنبية ، فالنسبة لبريطانيا فقد قدمت وعوداً للعرب الذين شاركوا معها في القتال بالوقوف الى جانبهم ومساندتهم لتقرير مصير بلادهم . ولكن بعد أن انتهت الحرب لصالح دول الحلفاء تنصلت بريطانيا عن تلك الوعود مما أثار أستياء الشعب العربي في أماكن عديدة ، فحدثت العديد من الثورات وكان من بينها ثورة 1924م في السودان التي استمدت قوتها وعمق تأثيرها من الثورة المصرية عام 1919 .

ونظراً لأهمية ثورة 1924م فأنه من الضروري تسليط الضوء على مجرياتها لمعرفة أسبابها ونتائجها وإيضاح مدى التناغم والترابط القومي بين البلدان العربية ، فالذي حدث في مصر من مقاومة ضد الاحتلال البريطاني من خلال ثورة 1919م قد ترك تأثيراً لدى السودانيين في مواجهة الاحتلال نفسه .

جاء اختيارنا هذا الموضوع وفاء لثورة السودان واهله ، وخدمة لكل المهتمين بأحداث الوطن العربي وكفاح شعبه في مواجهة الاستعمار الأجنبي . تألف البحث من فصلين ، تضمن الفصل الأول العوامل التي مهدت لقيام ثورة 1924 ، ودور جمعية الآتحاد السوادني وجمعية اللواء الأبيض التي كانت النواة الأولى لإنطلاق الثورة بقيادة الملازم علي عبد اللطيف .

أما الفصل الثاني فقد تناول ثورة 1924م والأحداث والمواقف التي رافقتها منها موقف الحكومة المصرية والبريطانية ومقتل السير لي ستاك الحاكم البريطاني العام في السودان الذي ألقى بتبعاته على الحكومة المصرية وقواتها الموجودة في السودان ، وكان أنسحاب الجيش المصري من السودان ، وتجدد الثورة السودانية خاتمة لهذا الفصل .

الفصل الأول

العوامل التي مهدت لقيام ثورة عام 1924م

أولاً : نشاط الحركة الوطنية في السودان

خضع السودان منذ عام 1899م، لإدارة مشتركة وبريطانية من الناحية النظرية ، العالمية الأولى[1].

ظهرت بواكير الحركة الوطنية في السودان ، حال انتهاء الحرب العالمية الأولى بفعل عوامل عديدة منها انتشار مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، واتساع التعليم في السودان ، والذي أدى الى نمو الحركة الوطنية والقومية[2]. كما كان لتزايد الأطماع البريطانية في السودان دور في إثارة سخط الشعب السوداني ضد بريطانيا ، فأسس زعماء الحركة الوطنية نادي الخريجين منذ صيف عام 1918م في مدينة أم درمان ، الذي أثار روح الحماسة لدى السودانيين من خلال إصدار المنشورات السرية التي طالبت بالثورة ضد الوجود البريطاني حتى نيل الاستقلال[3].وأخيراً أدت ثورة عام 1919 في مصر والتي قادها سعد زغلول[4]، دوراً كبيراً في تصاعد النشاط الوطني في السودان ، وقد جاء على لسان السلطات البريطانية قولها : ((إن صغار الموظفين والطلبة قد بدأوا بالتأثر بالأحداث الجارية في مصر، وأن اهتمام السودانيين عامة قد زاد زيادة كبيرة بتلك الأحداث منذ أواسط عام 1919 وأن هذا الأمر يستلزم الحيطة والحذر)) [5].

حرص الزعماء السودانيين على مشاركة المصريين الى جانبهم من أجل جلاء القوات البريطانية من أراضيهما[6]. وأرسل أحد الوطنيين السودانيين في 20/تشرين الثاني/ 1920م منشوراً الى جميع المديريات السودانية يحمل بين طياته انتقاداً شديد اللهجة للسياسة القمعية التي اتبعتها الإدارة البريطانية في السودان ، ومحاولتها زرع الفرقة وإحداث الفتنة بين السودانيين والمصريين[7] ، وجاء في المنشور : ((إن هدف السياسة البريطانية خلق انقسامات بين مختلف القبائل لاكتساب مساعدة الواحدة ضد الأخرى .. وهي تهدف أيضاً الى خلق انقسامات بين كبار رجال الدين المعروفين ،

حيناً تقرب أحدهم إليها وتبعد الآخرين ، وأحياناً تؤيد بالمال واحداً وتسجن الآخر ...))[8].

حاولت السلطات البريطانية إعاقة نمو الحركة الوطنية في السودان إلا أنها اخفقت في تحقيق مآربها ، واستمرت الحركة الوطنية في نشاطها الذي اتخذ طابعاً سرياً عن طريق تأسيس الجمعيات وإصدار المنشورات السرية[9].

ثانياً : تأسيس الجمعيات السودانية

أ – جمعية الاتحاد السوداني :

تعد جمعية الاتحاد السوداني أول تنظيم سياسي حديث ، أسست بمدينة أم درمان في أوائل عام 1920م وكان أعضاؤها من خريجي كلية غوردن[10]، تأثرت هذه الجمعية بالحركة الوطنية المصرية ، كما شجعت على أهمية تعزيز الروابط مع مصر ، وحظيت أفكارها وطروحاتها بقبول واسع لدى الصحافة المصرية، إذ قامت بنشرها بلا تحفظ وأصبحت في متناول القراء[11]. استخدمت الجمعية أساليب متعددة في مواجهة الاحتلال البريطاني منها إرسال مذكرات احتجاج وعقد الندوات الأدبية وتنظيم المسرحيات[12].

وعندما بدأت بريطانيا تفكر بصورة جدية بفصل مصر عن السودان بعد التقرير الذي قدمه اللورد ملنر (Milner) [13]، الى حكومته في 18/ آب / 1920م والذي أكد فيه ضرورة إبعاد مصر عن السودان في ظل إدارته كما يقول ، إذ قاد هذا الأمر الخطير الجمعية الى ممارسة العمل السياسي ، واستغلت كل فرصة للتعبير عن أستيائها من البريطانيين ، فقامت بإصدار عدة منشورات طالبت فيها السوادنيين بالوحدة مع مصر لإفشال المخطط البريطاني ، ودعت زعماء الحركة الوطنية في السودان الى خوض النضال المشترك مع مصر[14].

كانت وجهة نظر الحكومة المصرية تؤكد على ضرورة جعل قضية السودان مرتبطة بقضيتها ، أما بريطانيا فكانت ترى بأن مسألة السودان منفصلة تماماً عن القضية المصرية وإن السودان في حالة تطور بموجب اتفاقية الحكم الثنائي لعام 1899م بين مصر وبريطانيا ، وعليه فلا يهم مصر من السودان سوى مياه نهر النيل، ورأت بريطانيا بأنها تضمن حقهم في هذا المجال[15]. وهذا يعني أن لا دور لمصر في ظل هذه الاتفاقية التي أكدت على أن يكون حكم السودان مشتركا بينهما، ومن هنا يتضح لنا أن هذه الاتفاقية أرادت من ورائها بريطانيا كسب ثقة مصر لضمان ولائها ، وخشيت أيضاً من أي مواجهة مسلحة مع المصريين .

وبعد أن شعرت الحكومة البريطانية بأن الزعماء المصريين جادون في وضع دستور لبلادهم وإصرارهم على الاستقلال لذلك خشيت أن يتأثر قادة السودان بهذا التطور ، فقام المندوب السامي البريطاني في مصر أدموند هنري اللنبي (Edmund Henry Alenby) [16] ، بزيارة السودان في نيسان 1922م واجتمع بزعماء الطوائف الدينية ورؤساء القبائل لضمان ولائهم التام لبريطانيا وعدم تأثرهم بأفكار الحركة الوطنية في مصر[17].

أثارت هذه الزيارة أعضاء الجمعية والتي عدوها تدخلاً في شؤون السودان الداخلية فكتب الملازم علي عبد اللطيف[18]، أحد الأعضاء البارزين في الجمعية مقالاً بعنوان ((مطالب الأمة السودانية)) وقامت بنشره جريدة الأخبار القاهرية في 20/ آيار /1922م بعد أن رفضت جريدة (الحضارة) السودانية نشره لأنه يتعارض مع سياستها التي تقوم على تأييد زعماء الطوائف الدينية الذين انتقدهم المقال ، وأشار الملازم علي عبد اللطيف بأن تأييدهم لبريطانيا في سعيها لفصل السودان عن مصر لا يمثل إلا فئة قليلة من السودانيين[19]، وعلى أثر هذا المقال اعتقل الملازم علي عبد اللطيف وحكم عليه بالسجن لمدة عام وأحيل على التقاعد في 14/ حزيران / 1922[20].

لم تتوقف جمعية الاتحاد السوداني عن عملها السياسي الموجه ضد بريطانيا، وقد اتخذت أساليب أخرى منها عرض المسرحيات وعقد الندوات التي أكدت على مواجهة المخطط الاستعماري البريطاني الرامي لإبعاد السودان عن مصر[21]. وأرسلت الجمعية في تشرين الثاني 1922م خطاباً الى الأمير عمر طوسون أحد أفراد الأسرة الحاكمة في مصر أعلنت من خلاله على عمق العلاقة مع مصر، وأن غاية الجمعية هي تحقيق الوحدة مع مصر ، وأن السودان لن ينفصل عن مصر بأي حال من الأحوال ، وكانت خاتمة الخطاب تقول : ((فليحيا وادي النيل حراً من الأسكندرية شمالاً الى ما بعد بحيرة ألبرت جنوباً ...)) [22] يبدو لنا أن هذا الخطاب قد عبر عن التأييد الكامل من قبل الحركة الوطنية في السودان اتجاه أخوانهم في مصر لأن مصيرهما مشترك ، فنجاح أحد الأطراف في المواجهة مع بريطانيا يصب في خدمة الطرف الآخر .

وحرصت الجمعية أيضاً على التوفيق بين العمل السياسي والأنشطة الثقافية والأدبية في مقاومة الوجود البريطاني[23]، ولكن عدم تلبية الجانب البريطاني لمطاليبها في حق تقرير مصير السودان جعلها تغير هذا النهج لذلك عملت على تصعيد نشاطها السياسي من خلال توجيه الانتقاد الشديد اللهجة للإدارة البريطانية في السودان وتعدى الأمر إلى توجيه اللوم من خلال عقد الاجتماعات لكل من يتعاون مع الإدارة البريطانية ، وقد وجه سكرتير الجمعية عبيد حاج الأمين اتهاماً الى زعماء الطوائف الدينية هم علي الميرغني[24] ، زعيم الطائفة الختمية[25]، وعبد الرحمن المهدي[26] ، زعيم طائفة الأنصار[27] ، والشريف الهندي زعيم الطائفة الهندية[28]، بالتواطؤ مع الحكومة البريطانية وتأييدهم فكرة فصل السودان عن مصر ، ورفض هذه الشخصيات لفكرة وحدة وادي النيل ، كما انتقدت الجمعية جريدة (الحضارة) السودانية الناطقة بأسمهم لنشرها مقالات تدعو الى استمرار الوصاية البريطانية على السودان ، ورفض التدخل المصري في شؤونه[29].

ب- جمعية اللواء الأبيض :

أسست جمعية اللواء الأبيض في عام 1923م ، على أثر الانقسام الحاصل في جمعية الاتحاد السوداني بسبب تباين الآراء بين أعضائها حول كيفية التعامل مع الجانب البريطاني فيما يخص مستقبل السودان السياسي والعلاقة مع مصر، فقد رأى فريق منهم أن الأسلوب الأمثل هو العمل السياسي السري واكتساب مزيد من التأييد نتيجة تقديم خدمات اجتماعية وأدبية ومسرحية ، بينما رأى الآخر أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للوصول الى هذا الهدف[30]، ونظراً لإصرار الطرف الثاني على رأيهم فقد شعروا بإهمية وجود شخصية قيادية تؤمن بهذا التوجه لذلك وقع الاختيار على الملازم علي عبد اللطيف ، الذي دعا الى ضرورة وجود كيان سياسي يتبنى هذه الأفكار ، ويترجمها الى واقع ملموس ، وتكونت الخلية الأولى من علي عبد اللطيف وعبيد حاج أمين وحسن شريف وإبراهيم المتبقى وصالح عبد القادر[31].

نجحت الجمعية في تأسيس فروع لها في المدن السودانية، ومن بين أهدافها حسبما نص عليه دستورها خدمة المثل الوطنية في السودان ومناهضة فصل السودان عن مصر ، وكان شعار الجمعية علم أبيض اللون ، تتوسطه خارطة نهر النيل ، وفي ركن منها العلم المصري الأخضر اللون ، وقد كتبت على أرضيته عبارة ((الى الأمام))[32].

تمكنت الجمعية من إيصال أفكارها الى المؤسسات العسكرية والنقابات المهنية والطبقات الأخرى ، ونجحت في كسب تأييد العناصر الفاعلة في المجتمع السوداني، فانضم إليها عدد من ضباط الجيش وموظفي الحكومة والفنيين والتجار ونجحت الجمعية في تأسيس قاعدة شعبية واسعة مؤيدة لها ، وكان يطلب من كل عضو يروم الانتساب إلى الجمعية دفع رسم اشتراك قدره عشرون قرشاً[33].

اهتمت الحكومة المصرية بموقف الجمعية المساند لها ، لذلك زار رئيس الحزب الوطني المصري حافظ بك رمضان في تشرين الأول 1923م والتقى مع علي عبد

اللطيف وأعلمه بأن الحكومة المصرية ستبدأ بالمفاوضات مع الجانب البريطاني في لندن وأن موضوع السودان من أولويات حوارها ، وعليه فإن مصر بحاجة ماسة الى مؤازرة السودانيين سياسياً وشعبياً في مفاوضاتها مع الحكومة البريطانية[34].

دخلت جمعية اللواء الأبيض العمل السياسي في مواجهة الاحتلال البريطاني باستخدام أسلوب الأضراب العام ولكن هذا السلوك لم يكتب له النجاح بسبب ضعف التنظيم وتعرض الموظفين الى الاضطهاد من الجانب البريطاني ، إلا أن الجمعية تمكنت من الوصول الى الريف السوداني وكسب أبنائه الذين عانوا أيضاً من الظلم والاستغلال من قبل الإدارة البريطانية[35]، وأرسلت الجمعية عدداً من أعضائها الى شرق السودان لزيارة مدن كردفان وبورسودان والأحرار لغرض إثارتهم وتأجيج حماسهم لمقاومة الاحتلال البريطاني لأراضيهم[36]، وكانت أنباء الجمعية تصل الى أماكن عديدة في السودان لوجود عدد من أعضائها الذين يعملون في دوائر البريد والبرق والهاتف وقد أسهم هؤلاء أيضاً في كشف أسرار الجهات المعادية للجمعية فعملت على إبلاغ أعضائها ضد أي خطر قبل أن تتخذ السلطات الحكومية الإجراءات بحقهم[37].

قامت الجمعية بممارسة نشاطها السياسي الفاعل ، إذ عقدت لجنتها التنفيذية اجتماعاً في أيار قررت على أثره إرسال برقية احتجاج الى حاكم السودان العام ، استنكرت فيها المساعي التي تقوم بها السلطات البريطانية لإبعاد السودان عن مصر، كما اتخذت اللجنة ذاتها قراراً بإرسال وفد عنها الى مصر لكي يبدي رأيه في مستقبل بلاده أمام البرلمان المصري ، ترأس الوفد محمد مهدي نجل الخليفة عبد الله التعايشي[38]، إذ حمل معه خطاباً الى أعضاء الوفد المصري تضمن تأييد السودانيين لخطوات حزب الوفد ، وكان من ضمن أعضاء الوفد السوداني الضابط زين العابدين ابن عبد التام الذي نقل رسائل تعبر عن تضامن أبناء جبال النوبة في غرب السودان مع حكومة سعد زغلول وكان عدد الرسائل (500) ورقة كتب في أول كل صفحة ((نحن شعب جنوب

الوادي لا نريد بقاء أي جندي أجنبي في بلادنا وقد وكلنا سعداً للمطالبة بحقنا في الحرية والسيادة)) [39].

تمكن الوفد في البداية التخلص من الرقابة البريطانية ، إلا أنها سرعان ما أعتقلت محمد المهدي وزين العابدين عبد التام في مدينة حلفا ، وأعيدوا الى الخرطوم بحري في 17/ حزيران / 1924م[40].

شعر علي عبد اللطيف عندما منعت الإدارة البريطانية الوفد السوداني من الوصول الى مصر، بضرورة أن يكون له موقف حيال سلوك الإدارة البريطانية ، فقرر تنظيم مظاهرة لاستقباله في محطة قطار الخرطوم ، وحاولت السلطات البريطانية دون نجاح المظاهرة حينما أنزلت الوفد في محطة الخرطوم بحري ، ولم يجد المتظاهرون الذين وصل عددهم الى (300) رجل أحداً يستقبلوه في محطة الخرطوم[41].

ومن الجدير بالذكر أن الموقف البريطاني اتجاه الوفد السوداني كان له ردود فعل شعبية في المدن السودانية الأخرى ، ففي أم درمان انطلقت مظاهرات حاشدة في 19/حزيران/1924م إذ هتف المتظاهرون شعارات مناوئة لبريطانيا والمتعاونيين معها ، فألقى الشيخ عمر دفع الله وهو أحد التجار الكبار في هذه المدينة وعضو في جمعية اللواء الأبيض بياناً جاء فيه : ((أيها الناس ، من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليهتف معي فلتحيا مصر ولتسقط بريطانيا ...)) [42]، وألقى أيضاً الشيخ حسن الأمين إمام جامع الخرطوم في 20/ حزيران من العام نفسه خطبة هاجم فيها بريطانيا وأكد بأن واجب كل مسلم أن يتمسك بحقوق مصر في السودان[43].

استمر النضال الوطني في التصاعد واتسع نطاق الخطب المناوئة للسلطات البريطانية ففي 27/حزيران ألقى شاب خطبة في جامع أم درمان هاجم فيها البريطانيين وتجمع المصلين من حوله ، وعندما علمت السلطات البريطانية بأمره اعتقلته على الفور[44].

نظمت جمعية اللواء الأبيض في الأول من تموز عام 1924م ، مظاهرات أخرى عمت المدن السودانية إذ رفع المتظاهرون علم الجمعية ورددوا الهتافات العالية المؤيدة لمصر ، ومما زاد من اتساع نطاقها وتأجيجها هو اعتقال علي عبد اللطيف في 4/تموز ثم الحكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات باعتباره المحرض الأول لانطلاق هذه المظاهرات[45].

اشتدت روح المقاومة ضد الإدارة البريطانية ، ففي 25/تموز قامت تظاهرة في بور سودان عند وصول قطار يحمل ثلاثة من السجناء المتهمين ، وقد واجهت الإدارة البريطانية هذه التظاهرة بمزيد من القسوة وقبض على عدد من أعضاء الجمعية منهم عبيد الحاج وصالح عبد القادر وحسن مدحت ومحمد بخيت[46]. وفقدت الجمعية بعد حملة الاعتقالات الكثير من أعضائها وأدى بالتالي الى ضعف تنظيمها.

الفصل الثاني

ثورة آب 1924 ... الأحداث والمواقف التي رافقتها

أولاً : قيام الثورة

كان لنشاط جمعية اللواء الأبيض الأثر الكبير في تأجيج الغليان الشعبي ضد الاستعمار البريطاني ، فسرت روح الانتفاضة الى جميع أنحاء السودان ، وعلى الرغم من الإجراءات البريطانية امتدت لتشمل قطاعات جديدة أخرى ، وكان ذلك في 9 / آب /1924م ، عندما تظاهر طلبة المدرسة الحربية في الخرطوم ، مخترقين المدينة حاملين صور الملك فؤاد ورئيس الوزراء سعد زغلول والعلم المصري ، وعندما وصلوا الى سراي الحاكم العام هتف المتظاهرون بحياة الملك وسقوط الاستعمار البريطاني[47] . واتجهوا صوب سجن الخرطوم بحري هاتفين بحياة علي عبد اللطيف الذي كان سجيناً به وقاموا بتوزيع بعض الأسلحة على الأهالي وفي خلال مسيرتهم سار خلفهم عدد كبير من المواطنين[48].

وعندما عاد الطلبة الى مدرستهم وجدوا أن مخازن السلاح قد أخليت من الذخائر العسكرية من قبل السلطات البريطانية ، فامتنعوا عن تسليم أسلحتهم ما لم ترد لهم الذخائر ، لكن البريطانيين نجحوا بأساليب الخداع في إنهاء المظاهرة بعد أن أحكموا الحصار عليهم ، وانتهى الأمر باعتقالهم وسجنهم لمدة أسبوع وبعدها نقلوا الى سجن كوبر بالخرطوم[49].

ترك الإضراب الذي قام به طلبة المدرسة الحربية تأثيراً كبيراً على السلطة البريطانية ، إذ يصف الأستاذ محمد عبد الرحيم[50]، ذلك بقوله :

((اضطربت الحكومة السودانية بسببها أشد الاضطراب ، وانفذت من أجل ذلك الأورطة الإنجليزية المعسكرة في الخرطوم الى المدرسة ، حيث تمكنت من الاستيلاء على الذخائر المودعة بها ...)).

ولدى محاكمة قادة المظاهرة ذكروا بأن دوافعهم لهذا العمل إيمانهم بأفكار الجمعية المؤيدة واقتدائهم بالملازم علي عبد اللطيف ، لأنهم أقسموا يمين الولاء لملك مصر ، ولذلك شعروا بأنهم ملزمون بالوقوف الى جانبه ، ضد الاعتداء على حقوق مصر في السودان والدفاع عن مصالحهم بعيداً عن تدخل الادارة البريطانية [51].

وفي اليوم نفسه حدث تمرد أخر في كتيبة السكة الحديدية المصرية في عطبرة، أنضم أليها بعض المدنيين السودانيين وتسببت في إتلاف مباني السكك الحديدية وورش الصيانة وأتلفوا السيارات والآلات الميكانيكية ، فأرسلت السلطات البريطانية قوة تمكنت من قمع الحركة ، إلا أن الاضطرابات تجددت في اليوم التالي وبشكل أعنف ، مما دفع الجنود البريطانيين الى إطلاق النار على المتظاهرين وأسفر عن استشهاد أربعة أشخاص وإصابة أحد عشر بإصابات خطيرة[52]. واستمر اندلاع المظاهرات وانفجارها في كل من وأم درمان والأبيض ودنقلا وملكال ، واعتقل عدد كبير من المتظاهرين[53].

شكلت الإدارة البريطانية في السودان لجنة لتقصي الحقائق وتوصلت الى أن أسباب الثورة لم تكن سياسية فحسب ، بل كانت هناك أسباب أخرى منها انتشار روح التمرد ضد السلطة البريطانية بين رجال الفرقة فضلاً عن انخفاض في الروح المعنوية

لدى الجنود ، وتحريض المدنيين على التمرد . وقدم قادة الحركة للمحاكمة فحكم بالسجن على ثلاثة عشر شخصاً لمدد مختلفة لا تزيد عن السنتين بتهمة قيادة الثورة ، وأصدر الحاكم العام أمراً بحل الفرقة[54].

ثانياً : الموقف المصري والبريطاني من أحداث شهر آب 1924

كان لمصر موقف إيجابي من هذه الأحداث إذ ارسل سعد زغلول رئيس الحكومة المصرية في 15/ آب /1924م ، احتجاجاً الى الحكومة البريطانية طالب فيه بالتوقف عن الإجراءات التعسفية ضد السودانيين ، وحمل سعد زغلول الإدارة البريطانية في السودان مسؤولية ما حدث نظراً لسياستها الخاطئة التي تتبعها مع السودانيين من خلال قيامها في فرض إداراتها بالقوة عليهم[55]، وطالبت الحكومة المصرية بتشكيل لجنة مصرية – سودانية للتحقيق في تلك الحوادث[56].

رد نائب المندوب السامي البريطاني في مصر على سعد زغلول بأن السلطات البريطانية في السودان هي المسؤولة عن حفظ النظام في السودان ، وعد احتجاج الحكومة المصرية بأنه احتجاج تهديدي[57]، وعقد اللنبي المندوب السامي في مصر والسير لي ستاك (Sir lee stack) وحاكم السودان ، وفي الشهر نفسه من عام 1924 ، اجتماعاً في لندن مع رئيس الحكومة البريطانية رمزي مكدونالد (Ramse Macdonald) لبحث الخطوات اللازمة لمواجهة الخطر في السودان[58]، وعقب انتهاء الاجتماع أجابت الحكومة البريطانية على رسالة حكومة مصر وجاء فيها : ((... أن ما وقع حديثاً من أورطة (كتيبة) السكة الحديدية نتيجة مباشرة لغلو المطالب الخاصة بالسودان وللمطاعن الموجهة الى الإدارة البريطانية في تلك البلاد ، ومما تردد ذكره كثيراً أثناء الخمسة الأشهر الأخيرة في البرلمان المصري والصحافة المصرية ، وأنه نظراً لهذه الظروف فقد اتخذت حكومة صاحب الجلالة ، التي تعد نفسها مسؤولة عن حفظ النظام في السودان التدابير لتعزيز الحامية البريطانية فيه ، وأجازت لحكومة السودان أن تبعد في الحال عن السودان أورطة السكة الحديدية ، وأية وحدة أخرى من الجيش المصري قد يرى منها عدم الولاء ، وأن حكومة صاحب الجلالة لن تتردد في اتخاذ تدابير أخرى من هذا

القبيل، إذا رأت ما يهدد الأمن العام ...)) [59] وأكد مكدونلد أيضاً في الاجتماع بأن على الحكومة المصرية أن تتصرف بأمانة في السودان ، وإذا رفضت ذلك فسوف نطلب منها مغادرة البلاد واقترح أيضاً تشكيل قوة سودانية خالصة[60]. نلاحظ من خلال رد الحكومة البريطانية هو اتهامها لبرلمان مصر وصحافتها باعتبارهما المسؤولان عن أحداث السودان ، وهذا ما دفع الحكومة البريطانية الى إعطاء صلاحيات لحكومة السودان في إبعاد موظفي سكك الحديد من المصريين وكل القوى التي تشكل خطراً على الوجود البريطاني .

إلا أن رئيس الحكومة المصرية سعد زغلول رفض أن يكون للحاكم العام حق اتخاذ قرار بإبعاد القوات المصرية أو الموظفين دون الرجوع للحكومة المصرية[61].

صرح المندوب السامي البريطاني اللنبي بانه ستكون في السودان قوات كافية في أقرب وقت ، وبالفعل وصلت التعزيزات العسكرية البريطانية وعسكرت في كلية غوردن وتم إرسال فصائل للمراكز البعيدة من أجل قمع أي ثورة تحدث ، ولم تكتف الحكومة البريطانية بتلك الإجراءات العسكرية ، بل أرسلت الطراد ويموث (Weymouth) الى ميناء بور سودان مع تعزيزات لقوات الشرطة [62].

ثالثاً : حادثة اغتيال لي ستاك

لم تستقر الأوضاع السياسية في مصر والسودان طيلة هذه الفترة وبالتحديد منذ انطلاق ثورة 1919م في مصر ، ويبدو أن ما حصل في مصر لرفضها سياسة الاحتلال البريطاني كان له أذن صاغية لدى الوطنيين السودانيين ، لذلك أيقن الطرفان (المصري والسوداني) بضرورة التخلص من الهيمنة البريطانية بأي شكل من الأشكال. وجاءت حادثة اغتيال السير لي ستاك قائد الجيش المصري وحاكم السودان العام في 19 / تشرين الثاني / 1924م في مدينة القاهرة التي ألقت تبعاتها على الحكومة المصرية[63]، إذ انتهزت بريطانيا هذه الفرصة فوجهت أنذارين الى الحكومة المصرية لعل أبرز ما جاء فيهما[64] :

1 – اعتذار الحكومة المصرية الى بريطانيا عن الحادثة .

2 – أن تبحث عن الجناة وتنزل بهم أشد العقاب .

3 – أن تمنع وتقمع بشدة كل مظاهرة شعبية معارضة لبريطانيا .

4 – أن تدفع للحكومة البريطانية غرامة قدرها نصف مليون جنيه .

وأرسل المندوب السامي البريطاني في القاهرة اللنبي مذكرة في 22/تشرين الثاني/ 1924م ، تضمنت مطالب قاسية على الحكومة المصرية وفي حالة عدم تنفيذها ستقوم الحكومة البريطانية بإصدار أوامر تدعو الى إرجاع كافة القوات المصرية من السودان خلال 24 ساعة ، وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصري الى قوة سودانية تكون خاضعة وموالية للإدارة البريطانية وتحت قيادتها[65].

شعر رئيس الحكومة المصرية سعد زغلول بصعوبة تنفيذ المطالب البريطانية خاصةً وأنه كان يتمتع بسمعة طيبة لدى الوطنيين المصريين الذين عرفوه بعدم المساومة أو التنازل عن الثوابت الوطنية لمصر مهما كانت التضحيات ، لذلك رفضت الحكومة المصرية هذا الطلب رفضاً قاطعاً[66]، فقد أوضحت في ردها الذي أبلغته لدار المندوب السامي : ((أن ما اقترح من ترتيب جديد للجيش المصري بالسودان ، لا يعد فقط تعديلاً للحالة الحاضرة التي سبق للحكومة الأنجليزية أن صرحت برغبتها في المحافظة عليها ، بل هو مناقض تماماً لنص المادة 46 من الدستور المصري ، التي تنص على أن الملك هو القائد الأعلى للجيش ، وهو الذي يولى ويعزل الضباط)) [67].

وأمام الضغوط البريطانية أثر تقديم استقالة حكومته في 24/ تشرين الثاني /1924م دون الرضوخ لإرادة بريطانيا وهو يعلم أن الأخيرة كانت عازمة على تنفيذ قرارها الذي يتعلق بسحب القوات المصرية من السودان بعد أن شعرت بخطر وجودهم هناك على الرغم من أن الضباط المصريين كانوا خاضعين لتوجيهات القادة البريطانيين في السودان إلا أن تفوق عدد المصريين وعلاقتهم الطيبة مع السودانيين التي بلغت ذروتها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لأن الطرفين قد أيقنا بأن بريطانيا لم تكن جادة في تلبية مطاليبهم الوطنية[68].

رابعاً : انسحاب الجيش المصري وتجدد الثورة السودانية

يبدو أن الحكومة البريطانية كانت على يقين تماماً بأن ما حدث لها في السودان من صعوبات ومشاكل بعد أحداث ثورة شهر آب ، هو بسبب الموقف المصري المؤيد للسودان ، لذلك أسرعت في تنفيذ بنود الأنذار الذي وجهته للحكومة المصرية والذي ترك أثراً سيئاً على المصريين والسودانيين على حد سواء المتواجدين ضمن الوحدات العسكرية في السودان[69]، ففي الوقت الذي بدأت فيه بعض القطعات العسكرية المصرية بالانسحاب ، فقد رفضت القوات المصرية في الخرطوم البحري تسليم ذخيرتها وترك السودان ، وقالوا : ((خير لنا أن ندافع حتى نموت ، ولا نترك السودان ، إلا بأمر مليكنا وحكومتنا ...)) [70].

أخذت القوات المتجمعة في الخرطوم البحري توحيد صفوفها تحت قيادة المدفعية المصرية في الخرطوم العقيد أحمد رفعت بعد أن تخلى عنها الأمير ألاي محمد أمين باشا، وعندما علم السودانيين في أم درمان والخرطوم البحري والخرطوم القبلي بموقف قوة الخرطوم البحري الرافض اتباع الأوامر البريطانية انتابهم الفرح والحماس ، وسارع أهلها الى إظهار تأييدهم وعزمهم على الانضمام الى القوات المصرية في أي لحظة ولهذا أخذوا يهتفون للجيش المصري وباسم أحمد رفعت في كل مكان[71].

وبعد أن علمت الوحدات العسكرية السودانية بهذا الموقف تحرك أحد فصائل الكتيبة الحادية عشرة في 27/ تشرين الثاني /1924م من الخرطوم بحري للانضمام الى قوات المدفعية المصرية إلا أن القوات البريطانية التي كانت تتخذ من كلية غوردون بالخرطوم مقراً لها تصدت لهم ومنعتهم من التقدم ، وحدثت معركة شرسة بينهما أستمرت يوماً كاملاً أبلى فيها السودانيون بلاءً حسناً فصمدوا يومين من المقاومة إلا أن الفارق في العدد والعدة قاد الى نفاذ ذخيرتهم ولكنهم كبدوا القوات البريطانية خسائر جسيمة[72] ، حتى قال عنها اللورد اللنبي في تقريره الذي وجهه الى حكومته بعد انتهاء المعركة : ((واتفقت كل الآراء على أولئك الرجال الذين قاوموا مقاومة عجيبة حتى بدأ مستحيلاً أن يفلت أحد من الموت أمام هذا الضرب))[73] وخير دليل على صمود السودانيين في المعركة أن الضابط السوداني عبد الفضيل الماظ استشهد وهو قابض

على مدفعه إيماناً منه بالتضحية والفداء من أجل الوطن ، وتم إعدام الضباط الآخرين ومنهم حسن فضل المولى وثابت عبد الرحيم وسليمان محمد من قبل القوات البريطانية رمياً بالرصاص[74].

وفي 28/ تشرين الثاني/ 1924م حاول الملازم أحمد سعد محمد في قيادة سلاح النقل ، تأييد الكتيبة الحادية عشر إذ استطاع ورفاقه الاستيلاء على مخازن السلاح ، إلا أن السلطات تمكنت من اعتقال أحمد سعد محمد وجميع رفاقه ، وفي ملكال تظاهرة الكتيبة الثانية عشر السودانية، إلا أن السلطات البريطانية تمكنت من احتواء الموقف[75].

لم تتوقف الثورة ضد الاحتلال البريطاني عند هذا الحد بل امتدت الى السجون، فعندما علم السجناء السياسيون في سجن كوبر بهذه الأحداث ثاروا غضباً حتى تم تقديمهم الى المحاكمة بتهمة محاولة قلب نظام الحكم ، وصدر حكم ثالث بالسجن لمدة (7) سنوات على علي عبد اللطيف ونقل الى سجن آخر ، وثارت الكتيبة العاشرة من القوات السودانية في كانون الأول 1924م واستولت على مدينة واو[76]، بعد سماعها أحكام الإعدام ، وامتدت الثورة الى القوات السودانية الموجودة في مدينة الأبيض، وأضرب الطلبة عن الدوام في المدارس السودانية ، ولكن القوات البريطانية استطاعت أن تفرض سطوتها بالقوة وسيطرت على المواقف ، على الرغم من المقاومة ورفض العديد من الضباط السودانيين الولاء للحاكم العام البريطاني ، فكانت نتيجة موقفهم طردهم من القوات المسلحة[77].

وكان للموقف غير المسؤول من قبل السلطة الحاكمة في مصر اتجاه ثورة 1924م أثره السلبي في العلاقة مع السودان ، إذ قاد الى التخلي عن فكرة وحدة وادي النيل ، ودخل السودان منذ انتهاء الثورة بحياة يسودها الأحباط واليأس وأصيبت القوى الوطنية الداعمة للوحدة مع مصر بخيبة أمل كبير بسبب تقاعس المصريين وعدم جديتهم في مؤازرة الثورة[78]، وخاصة بعد الرسالة التي وجهتها حكومة أحمد زيور باشا[79]، التي خلفت حكومة سعد زغلول الى الجيش المصري في السودان الداعية الى

ضرورة الأنسحاب الى القاهرة بعد أن استسلمت للمطالب البريطانية وأعلمتهم بأن لا جدوى من سفك الدماء ، وعدت أن أنسحابهم سوف لا يكون له أي مساس بحقوق الوطن أو شرفهم العسكري[80].

هكذا ترتب على موقف الحكومة المصرية أثاراً سلبية على قناعة القادة السودانيين الخاصة بالارتباط مع مصر ، ومما زاد من قناعتهم أنه بعد الإفراج عن سجناء جمعية اللواء الأبيض في نهاية عام 1924م غادر العديد منهم الى القاهرة فلم تحسن السلطة الحاكمة في مصر استقبالهم على اعتبار أنهم كانوا مساندين إليها ، فعادوا الى السودان محبطين مما أدى الى تبديل مواقفهم أزاء مصر ، فنجد مثلاً أن صالح عبد القادر الذي قاد مظاهرات بور سودان فضلاً عن قدرته على إثارة حماسة الجماهير كتب قصيدة انتقد من خلالها تخلي القوات المصرية عن مساندتهم حتى النهاية ، أما الضابط عبد الله خليل[81]، وهو أيضاً أحد أعضاء جمعية اللواء الأبيض ومن المؤيدين لفكرة الوحدة مع مصر ، إلا أنه أصبح فيما بعد العقل السياسي لحزب الأمة الذي يتزعمه عبد الرحمن المهدي والذي دعا الى الانفصال عن مصر[82].

وعلى الرغم من أخفاق ثورة 1924م إلا أنها كانت صلبة وتمكنت من جمع كلمة السوادنيين باتجاه مقاومة المحتلين , فشارك فيها كافة فئات المجتمع من الطلبة والمثقفين والنقابات المهنية في القرى والأرياف ، أما المدن السودانية فكان موقفها متميزاً على أعتبار أن أبناءها كانوا أكثر أحتكاكاً مع القوات البريطانية فثاروا ضدها بقوة بسبب تعرضم للاضطهاد والبطش[83]. هكذا يتضح لنا أن تلك الثورة كانت درساً بليغاً لبريطانيا وهي أن لم تستمر حتى النهاية البلوغ أهدافها ، إلا أنها كشفت للسودانيين في تلك المرحلة أن الحكومة المصرية التي جاءت بعد حكومة سعد زغلول لم تكن جادة في موقفها مع السودانيين في ثورتهم وتجلى هذا بعد أصدارها أمراً يقضي بسحب القوات المصرية قبل أن تنتهي الثورة مما تركت الشعب السوداني يواجه القوات البريطانية وحيداً ونظراً للتفاوت الكبير بين إمكانيات الطرفين لم يتمكن قادة الثورة من تحقيق المكاسب السياسية المرجوة .

الخاتمة

تناولت الدراسة مرحلة مهمة من تاريخ السودان السياسي والذي تمثل بموقف الحركة الوطنية من الوجود البريطاني على أرضه ، وكانت ثورة 1924م دليلاً واضحاً لرفض أبناء السودان الذل والهوان ، وهي أن لم تحقق أهدافها المرجوة نظراً لعدم وجود مساندة حقيقية من قبل القيادات البارزة في المجتمع السوداني ، فضلاً عن تقاعس الحكومة المصرية عن مواصلة القتال حتى النهاية مع الثوار السودانيين بعد أن صدرت أمراً بأنسحاب القوات المصرية الى القاهرة حقناً للدماء كما أدعت ، ويبدو أن خضوع مصر والسودان لبنود معاهدة 1899م كان السبب الأساس لفتور مشاركة مصر في المواجهة مع القوات البريطانية بعدها الشريك الأول مع بريطانيا في حكم السودان بموجب هذه المعاهدة . وعلى الرغم من أن ثورة 1924م لم تحقق الأهداف المرجوة للأسباب الآنفة الذكر ، إلا أنه يمكننا استخلاص العديد من الدروس بسبب اندلاعها ، أبرزها أن النضال في أي بلد من بلدان الوطن العربي الكبير ضد المحتلين نراه يثير الحماسة لاندلاع ثورة مماثلة في بلد أخر ، ومثال ذلك ما حصل في العراق وسوريا عام 1920م ضد الاحتلالين البريطاني والفرنسي وما حصل في مصر والسودان .

وهذا دليل على أن وشائج المد القومي كانت حاضرة على الدوام في تلك المدة . أما الدرس الآخر فإن ثورة السودان برهنت مدى تلاحم أبناء الشعب السوداني في المدن والقرى لمقاومة الوجود البريطاني ، وأعطت درساً لقادة الحركة الوطنية أن الحكومة المصرية بعد استقالة سعد زغلول لم تكن بمستوى المسؤولية عندما أقدمت على سحب القوات المصرية من الأرض السودانية وتركت أبناء السودان في مواجهة الاحتلال البريطاني لوحدهم وهذا ما جعل القادة السودانيين يعيدون حساباتهم لفكرة الوحدة مع مصر . وأخيراً فهي أن لم تنجح حتى النهاية إلا أنها نجحت في إثارة انتباه الحكومة البريطانية بأن الشعب السوداني قادر على الكفاح ضدهم في أي وقت .

Abstract

This research dealt with the revolution 1924 in Sudan through that the Sudanese people express about their rejection of the existence of the British, and despite the fact that revolution did not achieve their desired objectives, but it ultimately was a blow to the British, making their leaders repeat their accounts in their dealing with the Sudanese people, who have suffered a lot of injustice and cruelty by the colonial policy of Britain on the ground in Sudan.

Revolution Sudanese proved cohesion sons of the Egyptian people with the Sudanese at the beginning of the start of the Revolution, and gave a lesson to the leaders of the national movement that the Egyptian government to those who continue to enthusiasm in cooperation with the Sudanese private after resignation Saad Zaghloul, so has withdrawn its forces from the land of Sudan and left his children alone in the confrontation with the British occupation, and that Sudanese leaders, making the recalculations on the idea of unity with Egypt .

الهوامش

(1) وقعت اتفاقية الحكم الثنائي بعد الغزو البريطاني – المصري للسودان في الأول من تموز عام 1899م، فقد وقعها عن الجانب المصري بطرس غالي رئيس الوزراء ، وعن الجانب البريطاني اللورد كرومر الممثل البريطاني والقنصل العام في مصر ، وكان الغرض منها أن تشترك بريطانيا في السيادة على السودان وبالتالي إحكام السيطرة عليه فعلياً ، وجرى توقيع ملحق آخر للإتفاقية بين الجانبين أيضاً في 10 / تموز / 1899م ، للمزيد من التفاصيل ينظر : رئاسة مجلس الوزراء ، هيئة

المستشارين ، قضية السودان ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1947 ، ص16 – 25 .

(2) رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1996، ص91 .

(3) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول 1899 – 1924 ، دار نافع للطباعة ، القاهرة ، 1976 ، ص429 .

(4) غالب حامد النجم ، تطور الحركة الوطنية في السودان 1924 – 1956 ، منشورات مكتبة التحرير، ط1 ، بغداد ، 1981 ، ص46 – 48 .

(5) ولد سعد زغلول في أبيانة بمركز فوة عام 1860م ، تعلم في الجامع الأزهر نال بعدها شهادة الحقوق، ، وعين عام 1880م محرراً للوقائع المصرية ، اشترك في ثورة عرابي عام 1882م وسجن بضعة شهور ، مارس المحاماة عام 1884م ، واشترك في تأسيس الجامعة المصرية عام 1907م، انتخب في عام 1913م نائباً عن دائرتي بولاق والسيدة زينب ، ذهب في عام 1918م الى المندوب السامي البريطاني ريجنالد ونجت مع عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي ، طالبين السماح لهم بالسفر الى باريس لعرض القضية المصرية في مؤتمر فرساي وألف الوفد المصري عام 1918م، اعتقل في آذار عام 1919م وأرسل الى مالطا ، فثارت الجماهير احتجاجاً وبعدها أطلق سراحه ، اكتسح انتخابات عام 1923م وألف الوزارة ، وقدم استقالته على أثر مقتل حاكم السودان لي ستاك ، توفي عام 1927م ، ينظر : محمد إبراهيم الجزيري ، سعد زغلول (ذكريات تاريخية طريفة) ، د.ت ، ص8 وما بعدها ؛ قدري قلعجي ، سعد زغلول رائد الكفاح الوطني في المشرق العربي ، دارالعلم للملايين ، ط3 ، بيروت ، 1957م ، ص5 وما بعدها .

(6) يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص431 .

(7) أحمد خير ، كفاح جيل ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ط3 ، 1991م ، ص85 – 86 .

(8) محمد أبو القاسم حاج حمد ، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل ، دار الحكمة للنشر ، بيروت ، 1980م ، ص129 – 130 .

(9) مدثر عبد الرحيم ، الإمبريالية والقومية في السودان : دراسة للتطور الدستوري السياسي في السودان 1899 – 1956م ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1971م ، ص92 .

(10) غالب حامد النجم ، المصدر السابق ، ص51 .

(11) تأسست كلية غوردن باقتراح من قبل حاكم السودان العام كتشنر عام 1899م ، تخليداً لذكرى تشارلز جورج غوردن حاكم السودان العام الذي قتل عام 1885م وافتتحت الكلية في 8/ تشرين الثاني / 1902م ، وأصبحت الملكة فكتوريا راعية للكلية ، وتحول أسمها بعد استقلال السودان الى جامعة الخرطوم ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ناصر السيد ، التعليم في السودان ، دار القدس ، بيروت ، 1975م ، ص100 وما بعدها .

(12) مكي شبيكة، السودان عبر القرون، مطبعة الغريب، ط1، بيروت ، 1967م،ص488 – 489.

(13) مكي شبيكة، السودان عبر القرون ،ص 487 ؛ رأفت الشيخ ، المصدر السابق، ص92 – 93.

(14) أوفدت الحكومة البريطانية لجنة الى مصر للتحقيق في أسباب ثورة 1919 برئاسة اللورد ملنر وزير المستعمرات البريطانية ، وكان قد شغل منصب مستشار مالي للحكومة المصرية لمدة (25 عاما) وتألفت اللجنة من خمسة أعضاء ، وقد وصلت اللجنة الى مصر في أوائل كانون الأول عام 1919 وباشرت عملها في معرفة ردود

الفعل الرسمية والشعبية اتجاه الحكومة البريطانية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 1919 ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1955 ، ص114 – 136 .

(15) جعفر محمد علي بخيت ، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919 – 1939 ، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة ، ط2 ، الخرطوم ، 1987، ص75 .

(16) ضرار صالح ضرار ، تأريخ السودان الحديث ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط4 ، بيروت ، 1968 ، ص141 .

(17) دموند هنري اللنبي : عسكري بريطاني ، ولد عام 1861م اشترك في حرب البوير (1899 – 1902م) وكذلك في الحرب العالمية الأولى إذ كان قائداً للجيش البريطاني الثالث في معركة السوم الأولى عام 1916م ثم أصبح قائداً للقوات البريطانية في فلسطين عام 1917م وكانت تعليماته هي الاستيلاء على القدس قبل عيد الميلاد ، دخل دمشق بعد أن حقق انتصاراً كبيراً على القوات العثمانية ، وبعدها دخل لبنان ، وعندما اندلعت ثورة 1919م في مصر تم تعيينه مندوباً سامياً لبريطانيا في القاهرة وبقي حتى استقالته من منصبه عام 1925م ، توفي عام 1936م ، ينظر : روجز باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج1 ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990م، ص34 – 35 .

(18) إبراهيم الحارداو ، الرباط الثقافي بين مصر والسودان ، دار الطباعة ، جامعة الخرطوم ، 1977م، ص52 .

(19) علي عبد اللطيف : ولد بمدينة حلفا عام 1892م ، تلقى تعليمه الابتدائي في الخرطوم والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام 1914م ، التحق بالأورطة الحادية عشر السودانية ثم نقل الى خدمة حكومة السودان ، من الأعضاء البارزين في جمعية الاتحاد السوداني ومؤسس جمعية اللواء الأبيض . للمزيد من التفاصيل

ينظر : سعد ميخائيل ،السودان بين عهدين اتفاقية 1899 ومعاهدة 1936 ، المطبعة الخيرية ، المنيا ، د.ت ، ص389 – 399 .

(20) مكي شبيكة ، مختصر تاريخ السودان ، د. م ، ط2 ، 1965م ، ص143 .

(21) إبراهيم الحارداو ، المصدر السابق ، ص52 .

(22) محمد علي جادين ، خواطر حول الذكرى الخمسين لمؤتمر الخريجين ، مجلة الدستور ، العدد (520) ، لندن ، 15 / شباط / 1998م ، ص58 ؛ محمد أبو القاسم حاج حمد ، المصدر السابق، ص132 .

(23) حسن نجيلة ، ملامح من المجتمع السوداني ، الدار السودانية ، الخرطوم ، 1972 ، ص66 .

(24) جعفر محمد علي بخيت ، المصدر السابق ، ص75 .

(25) علي الميرغني (1873 – 1968م) ، رجل دين سوادني وزعيم طائفة الختمية التي أسسها جده عثمان الميرغني ، لجأ الى مصر عام 1881م أبان الثورة المهدية ، وعاد الى الخرطوم عام 1898م، بعد احتلال البريطاني للسودان ، حظي برعاية بريطانيا وكان على صلة جيدة بالحكومات المصرية ، للمزيد ينظر : محجوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، مؤسسة جوني وأدلي للطباعة والتجليد ، بيروت ، 1981م ، ص264 – 269 .

(26) الطائفة الختمية : هي إحدى الطرق الصوفية في السودان مؤسسها محمد عثمان الميرغني ، أطلق عليها أسم خاتم الطرق بوصفها تشتمل مضمون الطرق الأخرى وتكملها ، ورئاسة هذه الطريقة وراثية بين الأبناء ويطلق عليها أحياناً أسم الميرغنية (التي تعني الأمير الغني) نسبة الى الجد الأكبر علي الميرغني، تعرف الطرق الداعية للتعاون مع مصر ، ينظر :منى حسين عبيد الشمالي،=

= الأحزاب الاتحادية في السودان 1944 – 1969 ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص17 .

(27) عبد الرحمن المهدي (1885 – 1959) ، هو النجل الأصغر للإمام محمد أحمد المهدي ، نظم وقاد طائفة الأنصار منذ عام 1914م ، شارك في وفد السودان الذي زار لندن لتهنئة الملك جورج الخامس بالنصر في الحرب العالمية الأولى وأهدى له سيف والده ومنح لقب فارس عام 1922م ، كان على صلة جيدة بعيد الله خليل وغيرهم من دعاة الاستقلال ، ينظر : محجوب عمر باشري ، المصدر السابق ، ص210 – 214 .

(28) طائفة الأنصار : هي التسمية التي أطلقت على أتباع الإمام محمد أحمد المهدي مؤسس دولة المهدية في السودان والتي أصبحت طائفة دينية صوفية بعد زوال دولته ، إذ أصبح لها نفوذ واسع في غرب السودان ، ينظر : ذاكر محي الدين عبد الله ، الانقلابات العسكرية في السودان 1958 – 1971 ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص13 .

(29) الطائفة الهندية : وهي من الطرق الصوفية التي أسسها الشريف الهندي وقد نسبت الى أسمه .

(30) مذكرات عبد الماجد أبو حسبو ، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان مطبعة أطلس ، القاهرة ، 1987م ، ص49 .

(31) جعفر محمد علي بخيت ، المصدر السابق ، ص51 .

(32) جعفر محمد علي بخيت، المصدر السابق ، ص53 ؛ سعد ميخائيل ، المصدر السابق ، ص399.

(33) زاهر رياض ، السودان المعاصر منذ الفتح المصري حتى الاستقلال 1821 – 1953 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1966م ، ص230 ؛ ضرار صالح ضرار ، المصدر السابق ، ص259 .

(34) Mahasin Abd eLgadir, The Nationalist Movement in the Sudan , Khartoum University , 1989, P.28 .

(35) أحمد محمد شاموق ، هوامش عن الثورة والسياسة ، د. م ، أم درمان ، 1971 ، 65 – 67 .

(36) جعفر محمد علي بخيت ، المصدر السابق ، ص 81 – 82 .

(37) يونان رزق ، أيديلوجية الوحدة بين مصر والسودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 24 ، القاهرة ، أبريل / نيسان 1971م ، ص63 .

(38) محمد إبراهيم حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان ، د.م ، القاهرة ، 1970 ، ص53 .

(39) عبد الله التعايشي (1864 – 1899م) : هو عبد الله بن السيد محمود حسين ولد في مدينة أم درمان، تولى خلافة المهدي بعد وفاته عام 1885م وأهليتهُ للخلافة لم تكن نتيجة وضع اجتماعي متميز ولا لقرابة تربطه بالمهدي وإنما كانت نتيجة جدارته النضالية وأخلاصه وتجرده في خدمة الثورة المهدية، دخل معارك عديدة وعنيفة مع تمرد القبائل منها قبيلة الرزيقات والكبابيش وتمرد الأمير يوسف إبراهيم وأيضاً ضد السيطرة الاستعمارية ، توفي في معركة أم دبيكرات ، للمزيد ينظر : شوقي الجمل ، تارخي سودان وادي النيل، ج2 ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، 1969م ، ص690 ؛ عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد علي جادين ، الثورة المهدية في السودان مشروع رؤية جديدة ، شركة الفارابي ، ط3 ، 1990م ص150 .

(40) يواقيم رزق مرقص ، السودان في البرلمان المصري 1924 – 1936 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989م، ص44 – 45 ؛ مدثر عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص95 .

(41) للمزيد من التفاصيل حول اعتقال محمد المهدي وزين العابدين بن عبد التام كما يرويها زين العابدين ينظر : سعد ميخائيل ، المصدر السابق ، ص419 ؛ أحمد حمروش ، مصر والسودان كفاح مشترك ، دار الهلال ، القاهرة ، 1970م ص17 .

(42) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ، ص452 .

(43) إبراهيم أحمد العدوي ، يقضة السودان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1979م ، ص70 ؛ إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، الرياض ، 2000م ، ص292 .

(44) محمد عمر بشير ،تطور الحركة الوطنية في السودان 1900 – 1969م، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، 1980م ، ص106 .

(45) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ، ص454 ؛ غالب حامد النجم ، المصدر السابق ، ص61 .

(46) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص106 .

(47) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ، ص457 ؛ منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق ، ص31 .

(48) أحمد خير ، المصدر السابق ، ص 40 – 42 .

(49) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص 109 .

(50) جاد طه ، بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية ، ج1 ، المطبعة العالمية ، ط2 ، القاهرة ، 1984 ، ص25 ؛ محمد إبراهيم حاج موسى المصدر السابق ، ص 531 – 532 .

(51) نقلاً عن : نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال (دراسة في العلاقات المصرية – السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر) ، المطبعة التجارية الحديثة القاهرة ، 1985 ، ص35 .

(52) نوال عبد العزيز مهدي راضي ، المصدر السابق ، ص 35 .

(53) جاد طه ، المصدر السابق ، ص 25 – 26 .

(54) نوال عبد العزيز مهدي راضي ، المصدر السابق ، ص 36 .

(55) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص 110 .

(56) عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 1947 ، ص174 – 175 .

(57) جريدة العراق (عراقية) ، عدد 1302 ، بتاريخ 19 / آب / 1924 .

(58) ماجدة محمد حمود ، دار المندوب السامي في مصر (1914 – 1924) ، ج2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999 ، ص317 .

(59) جريدة الأوقات البغدادية (عراقية) ، العدد 3751 ، بتاريخ 18 / آب / 1924 جريدة المفيد (عراقية) ، العدد 174 ، بتاريخ 19/آب /1924 .

(60) عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة 1882 – 1936 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977 ، ص177؛ جريدة الاستقلال (عراقية) ، عدد 426 ، بتاريخ 22/ آب / 1924 .

(61) عبد العظيم ، المصدر السابق ، ص 177 .

(62) أحمد حمروش ، المصدر السابق ، ص 21 .

(63) جريدة العراق (عراقية) ، عدد 1302 , بتاريخ 19 / أب / 1924 ؛ ماجدة محمد حمود ، المصدر السابق ، ص 320 .

(64) Mansour Khalid , The Government They Deserve, The role of the Elite in Sudan's political , Khartoum Unversity press , 1989 , PP.41 42 .

(65) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج1 ، دار المعارف القاهرة ، 1951 ، ص175؛ عبد العزيز محمد شناوي وجلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1969 ص725 – 727 .

(66) جمهورية مصر ، رئاسة مجلس الوزراء ، السودان من 13 فبراير / شباط 1841 الى12 فبراير / شباط 1953 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1953 ص26 – 27 ؛

P. M. Holt and M. W. Daly , The history of the sudan from the coming of Islam to the present day , Fakenham press LTD , London , 1979 , P.131 .

(67) إبراهيم أحمد العدوي ، المصدر السابق ، ص 77 .

(68) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص 179 – 180 .

(69) غالب حامد توفيق النجم ، المصدر السابق ، ص 77 – 78 .

(70) عبد الرحمن الفكي ، تاريخ قوة دفاع السودان ، الدار السودانية ، القاهرة 1971 ، ص32 .

(71) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص 183 ؛ سعد ميخائيل ، المصدر السابق ، ص395 .

(72)عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص184 .

(73) محمد إبراهيم حاج موسى ، المصدر السابق ، ص 534 ؛ جريدة العالم العربي (عراقية) ، عدد 220 ، بتاريخ 9 / كانون الأول / 1924 .

(74) إبراهيم أمين غالي ، المصدر السابق ، ص 92 .

(75) مكي شبيكة ، مختصر تاريخ السودان ، ص147 ؛ رحمي محمد سليمان السودان تحت الحكم الأجنبي بين دهاء الأنكليز وغفلة الخديويين (1898 – 1956) ، مجلة

الدستور ، العدد 520 ، لندن ، السنة الثامنة عشر ، 15 فبراير / شباط 1988 ، ص62 .

(76) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص 115 ؛ منى حسين عبيد الشمالي المصدر السابق ، ص35.

(77) تقع مدينة واو ببحر الغزال جنوبي السودان .

(78) علي عبد الرحمن الأمين، الديمقراطية في السودان، المكتبة العصرية، صيدا 1970 ؛ ص65 – 66.

(79) احمد خير ، المصدر السابق ، ص 56 .

(80) تشكلت حكومة ، احمد زيور باشا بعد أن قدم سعد زغلول استقالت حكومته في 24 / تشرين الثاني / 1924م وضمت كل من احمد زيور للرئاسة والداخلية والخارجية ، احمد محمد خشبة بك للمعارف والحقانية مؤقتاً ، عثمان محرم بك للأشغال العمومية ، محمد السيد أبو علي باشا للزراعة ، محمد صادق يحيى باشا للحربية والبحرية ، محمد صدقي باشا للأوقاف ، يوسف قطاوي باشا للمالية نخلة جورجي المطبعي للمواصلات ، للمزيد ينظر : مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية 1875 – 1950 رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد 2005م ، ص82 ؛ جريدة الاستقلال (عراقية) ، عدد 509 ، بتاريخ 30/تشرين الثاني /1924م .

(81) جلال الدين الحمامصي ، ماذا في السودان ؟ ، د . م , القاهرة ، 1945 ص132 ؛ جريدة ألوان العراق ، عدد 1401 ، بتاريخ 13 / كانون الأول / 1924 .

(82) عبد الله خليل : ولد عام 1892م بمدينة أم درمان ، تخرج من كلية غوردون بالخرطوم والتحق بعدها بسلاح المهندسيين ضمن قوة دفاع السودان تحت قيادة الجيش المصري ، كان عضواً في جمعية الآتحاد السوداني واللواء الأبيض عام 1924م ، للمزيد ينظر : عادل حسين البلالي ، لمحات تاريخ الزعيم الراحل الأميرالاي عبد الله بك خليل ، مطابع صحيفة الدار ، الخرطوم ، 1995م ص10 وما بعدها .

(83) جمال عبد الجواد ، مصر في السياسة السودانية ، مجلة المستقبل العربي العدد 79 ، بيروت ، السنة الثامنة ، أيلول 1985م ، ص74 .

(84) محمد المكي إبراهيم ، الفكر السوداني – أصوله وتطوره ، مطبعة أرو التجارية ، الخرطوم ، 1989م ، ص69 – 70 .

المصادر

أولاً : الكتب العربية والمترجمة :-

1 – إبراهيم الحارداو ، الرباط الثقافي بين مصر والسودان ، دار الطباعة ، جامعة الخرطوم ، 1977 .

2 – إبراهيم أحمد العدوي ، يقظة السودان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1979 .

3 – أحمد حمروش ، مصر والسودان كفاح مشترك ، دار الهلال ، القاهرة .1970

4 – أحمد خير ، كفاح جيل ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ط3 ، 1991 .

5 – أحمد محمد شاموق ، هوامش عن الثورة والسياسة ، د . م ، أم درمان 1971 .

6– إسماعيل أحمدج ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، ط1 الرياض ، 2000 .

7 – جاد طه ، بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية ، ج1 المطبعة العالمية ، ط2 ، القاهرة ، 1984 .

8 – جعفر محمد علي بخيت ، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919 – 1939 ، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، ط2 ، الخرطوم ، 1987 .

9 – جلال الدين الحمامصي ، ماذا في السودان ؟ ، د . م ، القاهرة ، 1945 .

10 – جمهورية مصر ، رئاسة مجلس الوزراء ، السودان من 13 فبراير / شباط 1841 الى 12 فبراير/شباط 1953 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1953 .

11- حسن نجيلة ، ملامح من المجتمع السوداني ، الدار السودانية ، الخرطوم ، 1972 .

12- رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1996 .

13- روجز باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج1 ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990 .

14- زاهر رياض ، السودان المعاصر منذ الفتح المصري حتى الأستقلال 1821-1953 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1966 .

15- سعد ميخائيل ، السودان بين عهدين اتفاقية 1899 ومعاهدة 1936 ، المطبعة الخيرية ، المنيا ، د.ت .

16- شوقي الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل ، ج2 ، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، 1969 .

17- ضرار صالح ضرار ، تاريخ السودان الحديث ، منشورات دار مكتبة الحياة ط4، بيروت ، 1968 .

18- عادل حسين البلالي ، لمحات تاريخ الزعيم الراحل الأميرالاي عبد الله بك خليل، مطابع صحيفة الدار ، الخرطوم ، 1995 .

19- عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1947 .

20- عبدالرحمن الرافعي ، ثورة 1919 ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 القاهرة ، 1955 .

21- عبد الرحمن الفكي ، تاريخ قوة دفاع السودان ، الدار السودانية ، القاهرة .1971

22- عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد علي جادين ، الثورة المهدية في السودان (مشروع رؤية جديدة) ، شركة الفارابي ، ط3 ، 1990 .

23- عبد العزيز محمد شناوي وجلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1969 .

24- عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة 1882 – 1936 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977 .

25- علي عبد الرحمن الأمين ، الديمقراطية في السودان ، المكتبة العصرية ، صيدا 1970 .

26- غالب حامد توفيق النجم ، تطور الحركة الوطنية في السودان ، 1924 – 1956، منشورات مكتبة التحرير ، ط1 ، بغداد ، 1981 .

27- قدري قلعجي ، سعد زغلول (رائد الكفاح الوطني في المشرق العربي) ، دار العلم للملايين ، ط3 ، بيروت ، 1957 .

28- ماجدة محمد حمود ، دار المندوب السامي في مصر (1914 – 1924) ، ج2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999 .

29- محجوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، مؤسسة جوني وأدلي للطباعة والتجليد ، بيروت ، 1981 .

30- محمد إبراهيم الجزيري ، سعد زغلول (ذكريات تاريخية طريقة) ، د . م د . ت.

31- محمد إبراهيم حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان، د . م ، القاهرة ، 1970 .

32- محمد أبو القاسم حاج حمود , السودان – المأزق التاريخي وآفاق المستقبل دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1980 .

33- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج1 ، دار المعارف القاهرة ، 1951 .

34- محمد عمر بشير ، تطور الحركة الوطنية في السودان 1900 – 1969 ترجمة : هنري رياض وآخرون ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، 1980 .

35- محمد المكي إبراهيم ، الفكر السوداني . أصوله وتطوره ، مطبعة أرو التجارية ، الخرطوم ، 1989 .
36- مدثر عبد الرحيم ، الأمبريالية والقومية في السودان – دراسة للتطور الدستوري السياسي في السودان 1899 – 1956 ، دار النهار للنشر ، بيروت 1971 .
37- مذكرات عبد الماجد أبو حسبو ، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان مطبعة أطلس ، القاهرة ، 1987 .
38- مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، مطبعة الغريب ، ط3 ، بيروت 1967 .
39- مكي شبيكة ، مختصر تاريخ السودان ، د . م ، ط2 ، 1965 .
40- ناصر السيد ، التعليم في السودان ، دار القدس ، بيروت ، 1975 .
41- نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال (دراسة في العلاقة المصرية – السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر) ، المطبعة التجارية الحديثة، 1985 .
42- يواقيم مرقص ، السودان في البرلمان المصري 1924 – 1936 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 .
43- يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول 1899 – 1924 دار نافع للطباعة ، القاهرة ، 1976 .

ثانياً : الكتب باللغة الإنكليزية :

1- Mahasin Abd elgadir , The Nationalist Movement in the sudan , Khartoum University , 1989 .
2- Mansour Khalid , The Government They Deserve, The role of the Elite in Sudan’s political , Khartoum Unversity press , 1989 .
3- P. M. Holt and M. W. Daly , The history of the sudan from the coming of Islam to the present day , Fakenham press Ldt , London , 1979 .

ثالثاً :- الرسائل والأطاريح الجامعية :

1 – ذاكر محيي الدين عبد الله ، الانقلابات العسكرية في السودان 1958 – 1971 أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2003 .

2 – مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية 1875 – 1950 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 .

3 – منى حسين عبيد الشمالي ، الأحزاب الاتحادية في السودان ، 1944 – 1969 أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 .

رابعاً :- البحوث والمقالات المنشورة :

أ – البحوث المنشورة :

1 – إبراهيم أمين غالي ، مقتل السردار والمؤامرة البريطانية في السودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 33 ، القاهرة ، السنة التاسعة ، تموز ، يوليو ، 1973 .

2 – جمال عبد الجواد ، مصر في السياسة السودانية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت , العدد 79 ، السنة الثامنة ، أيلول ، 1985 .

3 – يونان لبيب رزق ، أيديلوجية الوحدة بين مصر والسودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 24 ، السنة السابعة ، القاهرة ، أبريل / نيسان 1971 .

ب – المقالات المنشورة :

1 – رحمي محمد سليمان ، السودان تحت الحكم الأجنبي بين دهاء الإنكليز وغفلة الخديويين (1898 – 1956) ، مجلة الدستور ، العدد 520 ، لندن ، السنة الثامنة عشر ، 15 فبراير / شباط 1988 .

2 – محمد علي جادين ، خواطر حول الذكرى الخمسين لمؤتمر الخريجين ، مجلة الدستور ، العدد 520 ، لندن ، السنة الثامنة عشر ، 15 فبراير / شباط 1988 .

خامساً :- الصحف العراقية :

1 – الأوقات البغدادية لسنة 1924 .

2 – الاستقلال لسنة 1924 .

3 – العالم العربي لسنة 1924 .

4 – العراق لسنة 1924 .

5 – المفيد لسنة 1924 .